الاشتقاق بينهما قال شيخ الاسلام اى بها عتبار المدركات عند تعلق تلك الصفة
بها امتياز اقدعا انكان ذلك التعلق قديما وهو التعلق بالنسبة الى الازليات والمتجددات
باعتبار انها ستحدث وحادثا انكان حادثا وهو التعلق بالنسبة الى المتجددات باعتبار
وجودها الان او فى الزمن الماضى لكن فى تعبيره بالانكشاف ايهام حدوث التجلى بعد
الخفا فلو عبر بدله بالامتياز ونحوه لسلم من ذلك انتهى قال بعض الفضلا او بالا
بان يقال صفة بها الاحاطة بالمعلومات كما هى او بها عتبار المعلومات وتوقف
بعض الفضلة فى التعبير بالامتياز ايضا بان فيه ايهام سبق اللبس فليتامل
قوله تؤثر فى المقدورات اى موصوفها يؤثر اى يوجد المقدورات الخ فاسناد التاثير
الى القدرة مجازى قال شيخ الاسلام اى بالايجاد والاعدام واعلم ان قدرة الله تعالى
لا توصف بالتناهى ذاتا لانه من خواص الكم والقدرة بحسب ذاتها من الكيف وان
تعلقها غير متناه بالقوة وان تناهى بالفعل ومعناه انه لا تقف عند حد لا يمكن
تعلقها بما وراه وان كان كل ما تعلق به بالفعل متناهيا وكذا القول فى ساير صفاته
تعالى الا العلم فان تعلقاته القديمة غير متناهية بالفعل ايضا قوله عند تعلقها بها
قال قده لكن فالصواب على مذهب النافين للتكوين ان يقال ان للقدرة تعلقين
بالنسبة الى كل حادث احدهما ازلى وهو ما مر من صحة الفعل والترك والثانى متجدد
وهو تعلق القدرة بالحادث وقت تاثيرها فيه وقد اشار الشارح الى هذا القول
بقوله تؤثر فى المقدورات عند تعلقها بها وسيجى ان شاء الله تعالى ان المختار عند
المحققين هو نفى صفة التكوين وانه لا دليل على انها صفة اخرى سوى القدرة والارادة
انتهى قوله والحيوة وهى صفة ازلية الخ واما الحياة المفسرة بصفة مقتضية للحس
والحركة الارادية فتستحيل فى حقه تعالى قوله وهى بمعنى القدرة قيل ذكرها للتنبيه على
الترادف وقيل لا يخفى ان ذكرها متصلة لذلك الغرض اولى ونكتة الفصل بينها وبين
القدرة خفية او للتنبيه على صحة اطلاق القوة على الله تعالى بان يقال انه ذو القوة
المتين وهو القوى العزيز كما ورد فى النص قوله وهى صفة تتعلق الخ قال العصام
ومعنى اثبات صفة السمع والبصر على ان البصر والسمع حالة اتم حين الاسماع
والابصار من العلم بالمسموع والمبصر من غير سماع وابصار فعلم انهما صفتان

زايدتان

قال شيخ الاسلام صح

زايدتان مغايرتان للعلم وترك فيهما التقييد بالازلية اكتفا بما مر وما قاله
فيهما جار على ما عليه الجمهور من اهل السنة والمعتزلة والكرامية من انهما
صفتان زايدتان على العلم وزعم القايلون بان ادراك الحواس نفس العلم انهما نفس
العلم بالمسموع والمبصر عندوجودهما وانه لم يوصف بالذوق والشم واللمس
لعدم ورود النقل بها مع كونها ينبى عن اتصالات تعالى الرب سبحانه وتعالى عنها
قوله فيدرك بهما الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان يقال انه تعالى لو كان سميعا بصيرا
لكان جسما لان السمع والبصر يقتضى جسمية محله واللازم باطل وجوابه منع
الملازمة وسنده انه بصير يدرك مبصره مبصرا ادراكا تاما الخ قوله لا على سبيل
اى فيدرك كل واحد من السمع والبصر لا على سبيل التخيل اى على ملاحظة المحسوسات
بعد غيبتها من الحواس الظاهرة او قبل الاحساس قوله ولا على سبيل التوهم اى ادراك
المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو قوله ولا على طريق
تاثر حاسة اى انطباع صورة فى الحدقة كما فى ابصارنا او دعوى هو اتكيف بكيفية
الصوت الى الصماخ كما فى اسماعنا قوله ولا يلزم من قدمهما الخ قال شيخ الاسلام
ما يقال لو كان السمع والبصر قديمين لزم كون المسموع والمبصر كذلك لامتناع
السمع بدون المسموع والابصار بدون المبصر قوله تحدث بها تعلقات الخ ويكون
محل التعلقات ذات الحوادث لا ذاته تعالى فلا يلزم كون ذات الله تعالى محلا للحوادث
قوله يوجب تخصيص الخ قال شيخ الاسلام اى من الفعل والترك بمعنى انها صفة واحدة
تتعلق بالفعل تارة وبالترك اخرى لا يقال ان تساوت نسبة الارادة الى التعلقين
اى التعلق بالفعل والتعلق بالترك او التعلق بالفعل فى هذا الوقت والتعلق
به فى غيره احتيج الى مخصص اخر غيرها لامتناع وقوع الممكن بلا مرجح وتسلسل
الارادات والا فان كان تعلقها باحد الجانبين لذاتها دون الاخر لزم وجوب ذلك
الذى تعلقت به وسلب الاختيار لانا نقول لا نسلم ذلك بل الارادة صفة تعلقها
باحدهما او وقوعه فى وقت معين لذاتها المخصوصة فلا يحتاج الى ارادة اخرى
ووجوب الشى بالاختيار لا ينافى الاختيار بل يحققه لانه فرعه انتهى مع زيادة
وفى شرح المقاصد ان تعلق القدرة والارادة اما قديم فيلزم قدم العالم واما حادث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)